

YAZDAJIRD IBN MAHMANDAR AL-FARISI

FADA'IL BAGHDAD



فصل من كتاب :

فضائل بغداد والعراق

تأليف

يزدجرد بن مهرداد الفارسي

« من أهل المئة الثالثة للهجرة »

عني بتحقيقه ونشره

مينايل عواد

Yazdajird ibn Maḥmandār al-Fārisī

فضائل بغداد والعراق

Faḍā'il Baḡhdād

تأليف

يزدجرد بن مهمند الفارسي
« من أهل المئة الثالثة للهجرة »

عني بتحقيقه ونشره

مينايل عواد

مطبعة الارشاد - بغداد

١٩٦٢

المقدمة

بين يديك أيها القارئ الكريم ، فصل^(١) خطير من كتاب « فضائل بغداد العراق » : تأليف يَزْدَجَرْد بن مَهْمَنْدَار الفارسي ، وقد كان حيًّا في النصف الثاني من المئة الثالثة للهجرة ، يذكر بعض ما كان في أيام المعتضد بالله^(٢) الخليفة العباسي .

أسهب يزدجرد في هذا الفصل في الكلام على حمامات بغداد يوم ذاك ، وفي ما ورد بشأنها من أقوال ومبالغات . كما أشار الى المنازل والمساجد والطرازات .

والظاهر ان المؤلف كان يلتمس وصف بغداد واحصاء ما فيها من حمامات ، وقدر ما يحتاج اليه كل حمام من القوَّام الذين لا قوام له الا بهم ، ولكل حمام كذا من المنازل ، حيث يتبين من ذلك عدد من يحتوي عليه البلد من الناس .

وأصل كتاب « فضائل بغداد العراق » ضائع اليوم على ما تحقق عندنا . فهو من جملة الاسفار النفيسة التي عبث بها يد الدهر ، ولم ينته اليها منه سوى هذا الفصل الذي نَعْنَى بنشره اليوم . وقد نقلناه من كتاب « رسوم دار الخلافة » لهلال بن المحسن الصابي (المتوفى سنة ٤٤٨ للهجرة) .

ميخائيل عواد

بغداد ١-١٢-١٩٦٢

(١) نشرناه أولاً في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (١٩) [١٩٤٤] ، ص ٣٢٢ - ٣٣١ . ثم أفردناه في رسالة قائمة بذاتها (مطبعة المعارف - بغداد ١٩٤٧ ، ص ١٨) ونعود اليه اليوم بالشرح والتهديب والتحقيق .
(٢) خلافته : (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ = ٨٩٢ - ٩٠٢ م) .

تصدير

قيل في صفة بغداد قديماً ، انها « أم الدنيا ، وسيدة البلاد ، وجنة الارض ، ومجمع المحاسن والطيبات ، ومعدن الطرائف واللطائف ليس لها نظير في مشارق الارض ومغاربها : سعةً وكبراً وعمارةً ، وكثرة مياه وصحة هواء ، ولانه سكنها من أصناف الناس وأهل الامصار والكور ، وانتقل اليها من جميع البلدان القاصية والدانية ، وآثرها جميع أهل الآفاق على أوطانهم ، فليس من أهل بلد الا ولهم فيها محلة ومتجر ومتصرف ، فاجتمع بها ما ليس في مدينة في الدنيا . ثم يجري في حافتيها النهران الاعظمان : دجلة والفرات ، فيأتيها التجارات والمير برّاً وبحراً بأيسر السعي ؛ حتى تكامل بها كل متجر يحمل من المشرق والمغرب ، فانه يحمل اليها من الهند والسند والصين والتبت والترك والديلم والخزر والحبشة وسائر البلدان حتى يكون بها من تجارات البلدان أكثر مما في تلك البلدان التي خرجت التجارات منها ، ويكون مع ذلك أوجد وأمكن ، حتى كأنما سبقت اليها خبرات الارض ، وجمعت فيها ذخائر الدنيا ، وتكاملت بها بركات العالم^(١) » .

قال دهقان بغداد لابي جعفر المنصور حينما خرج يرتاد موضعاً يبنى فيه مدينة : « الذي أراه يا أمير المؤمنين أن تنزل في بغداد ، فانك تصير بين أربعة طساسيج : طسوجان في الجانب الغربي ، وطسوجان في الجانب الشرقي . فاللذان في الغربي قُطْرُبُل وبادوريا ، واللذان في الشرقي نهر بُوْق وكَلَوَآذَى . فان تأخر عمارة طسوج منها ، كان الآخر عامراً . - وأنت يا أمير المؤمنين على الصّراة ، ودجلة تجيئك بالميرة من القرب ، وفي الفرات من الشام والجزيرة ومصر وتلك البلدان . وتحمل اليك طرائف الهند والسند والصين والبصرة وواسط في دجلة وتجيئك ميرة

(١) البلدان لليعقوبي (ص ٢٣٣ - ٢٣٤ ؛ طبعة دي غويه في ليدن) .

أرمينية وأذربيجان وما يتصل بها في تَامَرًا ، وتجيئك ميرة الموصل وديار بكر وربيعه • وأنتَ بين أنهار لا يصل اليك عدوك الا على جسر أو قنطرة ، فإذا قطعتَ الجسر والقنطرة لم يصل اليك عدوك • وأنتَ قريب من البر والبحر والجبل • فأعجب المنصور هذا القول وشرع في البناء • ووجه المنصور في حَشْر الصُّنَّاع والفَعْلَة من الشام والموصل والجبل والكوفة وواسط ، فأحضروا^(١) •

« وبغداد الى كل ذلك تقع في الاقليم الرابع ، وهو الاقليم الأوسط الذي يعتدل فيه الهواء في جميع الأزمان والفصول ، فطاب الثرى وعذب الماء ، وزكت الاشجار ، وطابت الثمار ، وأخصبت الزروع وقرب مستنبت معينها • وباعتدال الهواء وطيب الثرى وعذوبة الماء ، حسنت أخلاق أهلها ونضرت وجوههم ، وانفتحت أذهانهم حتى فضلوا الناس في العلم والفهم والأدب والنظر والتميز والتجارات والصناعات والمكاسب والحدق بكل منازرة ، واحكام كل مهنة ، واتقان كل صناعة ، فليس عالم أعلم من علمهم ، ولا أروى من راويتهم ، ولا أجدل من متكلمهم ولا أعرب من نحويهم ، ولا أصح من قارئهم ، ولا أمهر من متطبيعهم ، ولا أحنق من مغنيهم ، ولا ألطف من صانعهم ، ولا أكذب من كاتبهم ، ولا أيقن من منطيقهم ، ولا أعبد من عابدهم ، ولا أروع من زاهدهم ، ولا أفقه من حاكمهم ، ولا أخطب من خطيبهم ، ولا أشعر من شاعرهم ، ولا أفك^(٢) من ماجنهم^(٣) » •

فليت شعري ، بلد تلك صفاته وخيراته ، وهذه محاسنه وفضائله ، ألا يكون فتنة الشعراء والكتّاب !

قال الشاعر :

أيا بغداد يا أسفي عليك متى يقضي الرجوع لنا اليك

(١) معجم البلدان (١ : ٦٨٠ - ٦٨١ ؛ طبعة وستنفلد) •

(٢) في البلدان لليعقوبي « أفتك » •

(٣) البلدان لليعقوبي (ص ٢٣٤ - ٢٣٥) •

قَنِعْنَا سَالِمِينَ بِكُلِّ خَيْرٍ وَيَنْعُمُ عَيْشُنَا فِي جَانِبَيْكَ

أَمَّا الْمُؤَرِّخُونَ وَكُتِبَتِ التَّراجم ، فقد غالوا في عنايتهم ببغداد ، وفاقوا الشعراء والأدباء بكثرة ما صنفوه مِنَ الكتب والرسائل في أخبارها ، وعمرانها ، وتراجم رجالها ، وما جرى فيها مِنَ الحوادث الكبار والوقائع انعطام ، والتقلبات العجيبة . وذَيَّلَ بعضهم على كتب بعض فتعدت الأربعين مؤلفاً . منها ماهو في غير مجلد ، والذي سلم منها نسخ كاملة ، أو أجزاء من اثنين وعشرين كتاباً ، نذكر منها^(١) :

كتاب بغداد ، لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر المعروف بِطَيْفُور ، المتوفى سنة ٢٨٠ هـ (٨٩٣ م) ، وهذا أقدم تاريخ وُضِعَ لمدينة بغداد ، لم يسلم منه من آفات الدهر سوى جزئه السادس^(٢) .

تاريخ بغداد مدينة السلام^(٣) : للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ (١٠٧٠ م) .

تذيل تاريخ بغداد : لأبي سعد السمعاني صاحب كتاب الأنساب ، المتوفى سنة ٥٦٢ هـ (١١٦٦ م) وقد ضاع أكثره في ما نَظُنُّ ، وبقي قليل منه أدخله البنداري في تاريخه الذي ألّفه لبغداد ، وشيء من مختصره الذي لابن منظور . وكان السمعاني قد ذَيَّلَ بكتابه هذا « تاريخ بغداد » للخطيب ، وجرى فيه على أسلوبه وجعله في خمسة عشر مجلداً ، على ما ورد في المظان التاريخية .

(١) استقصى أخي كوركيس عواد أخبار هذه المصنفات في بحثه « ما سلم من تواريخ البلدان العراقية » : (المقتطف ، المجلد ١٠٥ [نوفمبر ١٩٤٤] ، ص ٣٦٤ - ٣٨٩) ، وقد استندنا إليه في هذا الصدد .

(٢) طبع في ليبسك سنة ١٩٠٨ ، ثم في مصر سنة ١٩٤٩ .

(٣) طبع هذا الكتاب بكماله في القاهرة (مطبعة السعادة ، سنة ١٩٣١ في ١٤ مجلداً) . وكان المستشرق جورج سلمون قد نشر القسم الاول المتضمن خطط بغداد من تاريخ الخطيب ، في باريس سنة ١٩٠٤ .

معجم شيوخ بغداد ، ويعرف بالمشيخة البغدادية ، لأبي طاهر السلفي
الأصبهاني الشافعي ، نزيل الاسكندرية ، المتوفى سنة ٥٧٦ هـ (١١٧١ م) ،
منه نسخة في خزانة الاسكوريال ، كتبت سنة ٥٩٤ هـ ، قوامها ٢٤٧
ورقة . وهذا الكتاب لم يُطبع .

ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد : لأبي عبدالله محمد بن سعيد
المعروف بابن الديشي الواسطي ، المتوفى سنة ٦٣٧ هـ (١٢٣٩ م) جعله
ذيلاً على تاريخ بغداد لأبي سعد السمعاني الذي ذيل به تاريخ بغداد
للخطيب . سلم منه بعضه . ولم يطبع .

ذيل تاريخ بغداد ، ويسمى أيضاً التاريخ المجدد للمحافظ محب
الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي ، المتوفى سنة
٦٤٣ هـ (١٢٤٥ م) . وهو ذيل عظيم على تاريخ بغداد للخطيب . سلم
منه بعضه . ولم يطبع .

تاريخ بغداد : للفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني .
المتوفى بعد سنة ٦٣٩ هـ ، وهو معجم لتراجم مشاهير رجال بغداد ، جمع
فيه تاريخ الخطيب وذيله للسمعاني ، وذيل هذا لابن الديشي ، ولم يزد
الاسطوراً . ولم يطبع .

وبالاهفي على الكتب الأخرى التي ضاعت ولم يصل إلينا منها غير
أسمائها ، أو فقرات منها متاثرة في كتب الأدب والتاريخ والبلدان وغيرها ،
أو فصل نقله مؤرخ أو بلداني إلى مصنفه .

مَنْ ذَكَرَ كِتَابَ « فضائل بغداد العراق » ومؤلفه

أقدم نبأ وقفنا عليه بشأن هذا الكتاب وصاحبه ، ما حكاه القاضي
أبو عليّ المحسن التنوخي (المتوفى سنة ٣٨٤ هـ) .

قال : « تجارينا عند القاضي أبي الحسن محمد بن صالح بن عليّ
الهاشمي بن أم شيان في سنة ستين وثلاثمائة ، عظم بغداد وكثرة أهلها في
أيام المقتدر ، وما كان فيها من الأبنية والشوارع والدروب ، وكبر البلد
وكثرة أهلها في سائر أنواع الناس . وذكرتُ أنا كتاباً رأيتهُ ، لرجل
يعرف بيزدجرد بن مهبدان الكسروي ، كان على عهد المقتدر ، بحضرة
أبي محمد المهلب ، كان سلم اليّ وإلى جماعة ممن حضر ، كراريس منه
لنسخه وتنفعه إلى الأمير ركن الدولة ، لأنه التمس في وصف بغداد
واحصاء ما فيها من الجمّات ؛ وانّها كانت عشرة آلاف ، وكثير من
الكتّاب يبلغها ، وعدد من يحتوي عليه البلد من الناس والسفن
والملاحين ، وما يحتاج اليه في كلّ يوم من الحنطة والشعير والأقوات ،
وانّه حصل ما يصل إلى أصحاب المعابر فيه من السّلاجين في كلّ يوم
أربعون ألفاً ، أو ثلاثون ألفاً . وذكر غيري كتاباً ألفه أحمد بن الطيب^(١)
في مثل هذا ، فقال لي القاضي أبو الحسن ، أما ذاك فعظيم لا نعلمه^(٢) ، وقد

(١) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن مروان بن الطيب السرخسي
المعروف بابن الفرائقي . كان معلماً للمعتضد ثمّ نادمه وخصّ به ، وكان
سبب قتل المعتضد إياه اختصاصه به ، فأنّه أفضى اليه بسرّاً يتعلق بالقاسم
بن عبيدالله الوزير وبدر غلام المعتضد فأفشاه . وكان قتله في سنة ٢٨٦ هـ
(٨٩٩ م) .

صنّف كتاباً في صفة بغداد وفضائلها وكثرة أهلها أيام المعتضد
بالله ، وهو من جملة الاسفار الضائعة .

(٢) في الفهرست لابن النديم (ص ٢٦١ - ٢٦٢ ؛ طبعة فلوجل) ،

شاهدنا منه ما لا يستبعد معه أن يكون كما أخبر يزرجرد ، وأحمد بن الطيب ، الا انا لم نحصله فنقطع العلم به « (١) » .

وممن ذكره أيضا ابن النديم (المتوفى نحو سنة ٣٨٥ هـ = ٩٩٥ م) .
قال ما هذا نصه : « يزرجرد بن مهبندان الكسروي - أيام المعتضد - وله من الكتب : كتاب فضائل بغداد وصفتها ، كتاب الدلائل على التوحيد من كلام الفلاسفة » (٢) .

أما ياقوت الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦ هـ = ١٢٢٨ م) ، فقد ذكر يزرجرد في موطنين ، ونقل في أحدهما عن كتابه في « فضائل بغداد » بصراحة . قال في مادة « المدائن » ما هذا نصه :

« قال يزرجرد بن مهبندان الكسروي ، في رسالة له عملها في تفضيل بغداد ، فقال في تضاعيفها - ولقد كنت أفكر كثيرا في نزول الاكاسرة بين أرض الفرات ودجلة ، فوفقت على انهم توسطوا مصب الفرات في دجلة هذا ان الاسكندر لما سار في الارض ، ودانت له الامم ، وبنى المدن العظام في المشرق والمغرب ، رجع الى المدائن وبنى فيها مدينة وسورها وهي الى هذا الوقت موجودة الاثر ، وأقام بها راغبا عن بقاع الارض جميعا وعن بلاده ووطنه حتى مات . قال يزرجرد : أما أنوشروان بن قباد وكان أجلا

وعيون الانبياء في طبقات الاطباء (١ : ٢١٥ ؛ طبعة ملر) : « كتاب فضائل بغداد وأخبارها لابن العباس أحمد بن محمد بن مروان السرخسي » - وفي كشف الظنون (٤ : ٤٤٧ ؛ طبعة فلوجل = ٢ : ١٩٨ ؛ طبعة استانبول = ٢ : ١٢٧٤ ؛ طبعة وزارة المعارف التركية سنة ١٩٤١) ؛ قوله : « فضائل بغداد وأخبارها : لابن العباس أحمد بن محمد السرخسي الطبيب [كذا ، وصوابه الطبيب] مات سنة ٢٨٦ هـ » .

قلنا : وهذا الكتاب هو بعينه الذي عناه التنوخي ها هنا .

(١) نشوار المحاضرة (١ : ٦٤ - ٦٥) .

(٢) الفهرست (ص ١٢٨ ، طبعة فلوجل) = (ص ١٨٥ ، طبعة

مصر) .

ملوك فارس حزما ورأيا وعقلا وأدبا ، فانه بنى المدائن وأقام بها هو ومن كان بعده من ملوك بني ساسان الى أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ... وقد ذكر في سير الفرس ان أول من اختط مدينة في هذا الموضع أردشير بن بابك ، قالوا : لما ملك البلاد ، سار حتى نزل في هذا الموضع ، فاستحسنه فاخط به مدينة . قال : وانما سُميت المدائن لان زاب الملك الذي بعد موسى عليه السلام ابتناها بعد ثلاثين سنة من ملكه ، وحفر الزوابي وكورها وجعل المدينة العظمى المدينة العتيقة . فهذا ما وجدته مذكورا عن القدماء ولم أر أحدا ذكر لما سُميت بالجمع ، والذي عندي فيه ان هذا الموضع كان مسكن الملوك من الاكاسرة الساسانية وغيرهم ، فكان كل واحد منهم اذا ملك بنى لنفسه مدينة الى جنب التي قبلها وسماها باسم ، فأولها المدينة العتيقة التي لزاب كما ذكرنا ، ثم مدينة الاسكندر ، ثم طيسفون من مدائنهم ، ثم اسفانير ، ثم مدينة يُقال لها رومية ، فسُميت المدائن بذلك ، والله أعلم ... (١) .

ثم نقلَ عن يزدجرد ثانية عند كلامه على « بابل » دون الإشارة الى المصدر المنقول منه . ونحن نرجح انه استقى ذلك الكلام من كتاب « فضائل بغداد العراق » ليزدجرد . وهذا نصه : « ... وقال يزدجرد بن مهيندار الكسروي : تقول العجم : ان الضحَّاك الملك الذي كان له بزعمهم ثلاثة أفواه وست أعين ، بنى مدينة بابل العظيمة ، وكان ملكه ألف سنة الا يوما واحدا ونصفا . وهو الذي أسره أفريدون الملك وصيره في جبل دُنباوند ، واليوم الذي أسره فيه يعدّه المجوس عيداً ، وهو المهرجان . قال : فأما الملوك الاوائل ، أعني ملوك البنت وفرعون ابراهيم ، فانهم كانوا نزلوا ببابل ، وكذلك بُخت نصر الذي يزعم أهل السير انه أحد ملوك الارض بأسرها ، انصرف بعدما أحدث ببني اسرائيل ما أحدث ؛

(١) معجم البلدان (٤ : ٤٤٥ - ٤٤٦) .

الى بابل فسكنها ...» (١) .

وقد ذكره الحاج خليفة غير مرة . قال في مادة « تاريخ » : « وصنف أبو سهل يزدجرد بن مهماندار الكسروي كتابا حسنا في صفة بغداد ، وعدد سككها وحماماتها ، وما يحتاج اليه في كل يوم من الاقوات والاموال . ذكره (٢) الصفدي » (٣) .

ثم عاد ثانية فذكر اسمه فقط ب « فضائل بغداد » (٤) .

(١) معجم البلدان (١ : ٤٤٨) .

(٢) جاء في هامش الصفحة الاولى من (شرح المقدمة الجزرية) ما هذا نصه « ... صفدي [كذا] بالزوراء بغداد سميت بذلك لانحراف قبلتها . وفي بغداد جاءت بغداد بذال معجمة أخيرة وبذالين معجمتين ومهملتين وبنون بدل الذال الاخيرة . ومن أسمائها دار السلام اسم لدجلة والآخر انه يسلم فيها على الخلفاء . ويقال ان اسمها بك دار ومعنى ذلك بالتركية الرب ودار العادل فكانتهم قالوا الله العادل ويقال غير ذلك . وهي بلدة أحدثها المنصور من بني العباس سنة أربعين ومائة ونزلها سنة ست وأربعين وفي سنة تسع وأربعين تم بناؤها وهي بغداد القديمة التي بالجانب الغربي على دجلة وهي بين الفراء [كذا] ودجلة كما جاء في الحديث وبغداد الثانية وهي الجديدة التي في الجانب الشرقي وفيها دور الخلفاء . وبغداد عبارة عن سبع محال تفتقر منها محلة الى غيرها [كذا] على شاطئ دجلة فالذي في الجانب الشرقي الرصافة بناها المهدي بن المنصور حين ضاقت بالرعية والجند سنة احدى وخمسين وهي مدينة مسورة » .
(شرح المقدمة الجزرية المشهور بالدقائق المحكمة في شرح المقدمة مخطوط في خزانة كتبنا . كتب ببغداد في حضرة الشيخ عبدالقادر سنة ١١٠١ هـ) .

(٣) كشف الظنون (٢ : ١٢٠ - ١٢١ ، فلوجل) = (١ : ٢٢٢ ، استانبول) = (١ : ٢٨٨ ، ط . المعارف التركية) .
(٤) كشف الظنون (٢ : ١٦٥ ، فلوجل) = (١ : ٢٣٩ ، استانبول) = (١ : ٣٢٤ ، ط . المعارف التركية) .

لفظة « مهمندار »

وردت هذه الكلمة على غير شكل ، منها « مهندان »^(١) ، و « مهنداد »^(٢) ، و « مهندان »^(٣) ، و « مهماندار »^(٤) ، و « مهندار »^(٥) ، و « مهنداذ »^(٦) ، و « مهمندار »^(٧) .

وعندنا ان أصبح الروايات هي الشكل الاخير ، أي « مَهْمَنْدَار » - بفتح الميمين - . والكلمة فارسية الاصل ، وهي ها هنا اسم علم .

-
- (١) نشوار المحاضرة (١ : ٦٥) .
 - (٢) كشف الظنون (١ : ٢٨٨ ، ط . المعارف التركية) .
 - (٣) الفهرست لابن النديم (ص ١٢٨ فلوجل) = (ص ١٨٥ ، مصر) .
 - (٤) كشف الظنون (٢ : ١٢٠ ، فلوجل) .
 - (٥) معجم البلدان (١ : ٤٤٨ « مادة بابل » ، طبعة وستنفلد) .
 - (٦) معجم البلدان (٤ : ٤٤٥ - ٤٤٦ « مادة المدائن ») .
 - (٧) صبح الأعشى (٥ : ٤٥٩) ، وكشف الظنون (١ : ٢٢٢ ، استانبول) . قال القلقشندي : المهمندار من وظائف أرباب السيوف وهو الذي يتصدى لتلقي الرسل الواردين على السلطان ، وينزلهم دار الضيافة ويتحدث في القيام بأمرهم . وهو مركب من لفظين فارسيين أحدهما « مَهْمَنْ » ومعناه الضيف . والثاني « دار » ومعناه مُمَسِكَ . ويكون معناه مُمَسِكَ الضيف ، والمراد المتصدي لامره .

فصل من :

« كتاب فضائل بغداد العراق »

قال هلال بن المحسن الصابي^(١) ، في عرض كلامه على أحوال دار الخلافة العباسية ببغداد [١٩] « فأما بغداد في أيام العمارة ، فانه وقَعَ في يدي كتاب يذكر ما في أيام المعتضد^(٢) بالله ، صلوات الله عليه ، وذلك بعد فتنة^(٣) الامين ، رحمت^(٤) الله عليه ، التي أحرقت وهدمت صدرا كبيرا

(١) رسوم دار الخلافة (ص ١٩ ، المخطوط) .

(٢) المعتضد بالله أحمد أبو العباس ابن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل بن المعتصم . وُلِدَ بِسُرَّ من رأى في ذي القعدة سنة ٢٤٢ هـ (٨٥٦ م) .

بُويع له في سنة ٢٧٩ هـ (٨٩٢ م) بعد عمه المعتمد . كان المعتضد شهما عاقلا ، ظاهر الجبروت ، حُمِدَت سيرته . ولي والدنيا خراب والثغور مهملة . فقام قياما مرضيا حتى عمرت مملكته وكثرت الاموال وضبطت الثغور .

توفي سنة ٢٨٩ هـ (٩٠١ م) في قصره المعروف بالحسني بمدينة السلام . وللمعتضد أخبار وسير وحروب يصيبها المرء في كتب التاريخ . (٣) تعدّ هذه الحادثة من الاحداث الخطيرة في تاريخ العباسيين بل في تاريخ دول الاسلام . بدأت من يوم أن تولى الامين الخلافة في سنة ١٩٣ هـ (٨٠٨ م) ، وبلغت ذروتها في العنف والشدة والتخريب والتقتيل في سنة ١٩٨ هـ ، السنة التي فيها قُتِلَ الامين وانحل أمره . والحق يقال ان هذه الحرب لم تكن حربا بين أخوين هما الامين والمأمون ، أو بين خليفتين بل بين أمتين ، هما أمة العرب وأمة الفرس .

(٤) كذا وردت في المخطوط بالتاء « المبسوطة » . قال عثمان بن سعيد الداني (المتوفى سنة ٤٤٤ هـ) ما صورته في ذكر « الرحمة » :

« حدّثنا محمد بن أحمد قال حدّثنا محمد بن القسم النحوي قال وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر (الرحمة) فهو بالهاء يعني في الرسم الا سبعة أحرف : في البقرة (اولئك يرجون رحمت الله) وفي الاعراف (ان رحمت الله قريب من المحسنين) وفي هود (رحمت الله وبركاته) وفي مريم (ذكر رحمت ربك) وفي الروم (الى آثار رحمت الله) وفي الزخرف (اهم

منها ، وأثرت الآثار القبيحة^(١) فيها ، ترجمته :

« كتاب فضائل بغداد العراق »

تأليف

يزدجرد بن مهيندار^(٢) الفارسي

لامير المؤمنين المعتضد بالله ، صلوات الله عليه . قال فيه : قد أكثر
الناس في بغداد العراق [٢٠] اكثارا ، لم يعطونا فيه دليلا ، ولا أفادونا به
محصولا ، واقتصروا على أن يقولوا : بلد لا يشبه البلدان ، ولا كان مثله

يقسمون رحمت ربك) وفيها (ورحمت ربك خير مما يجمعون) : (المقنع
في معرفة مرسوم مصاحف اهل الامصار مع كتاب النقط : ص ٧٧ ، طبعة
دمشق ١٩٤٠) ٠ - وفي (الكنز المدفون والفلك المشحون ليونس المالكي ،
النسوب غلطا للسيوطي : رحمة الله تكتب بالتاء في خمسة مواضع . وانظر
أيضا صبح الاعشى (٣ : ١٧٧) .

(١) حلّ ببغداد نكبات كثيرة ، وكان من أقساها وأشدّها فتكا
وتخريبا ، فتنة الامين حين حاصر بغداد طاهر بن الحسين صاحب جيش
المأمون ، فقد ساءت حال الناس ووثب على أهل الصلاح ، الدعار ، والسطار ،
فعر الفاجر وذل المؤمن ، واشتد القتال حتى خربت الديار ، وعفت الآثار ،
وغلت الاسعار ، وانتهبت الاموال ، وقاتل الاخ أخاه ، والابن أباه ، هؤلاء
محمدية ، وهؤلاء مأمونية . وعملت النيران والنفط والمنجنيقات والعرادات
في كل جهة وسكة ومنزل ، فقتل بها المقبل والمدبر ، فكثر الخراب والهدم
حتى درست محاسن بغداد جنة الدنيا ، واشتد الامر ، وتنقل الناس من
موضع الى موضع ، فعم الخوف . ففي ذلك يقول عمرو بن عبد الملك العتري
الوراق (الطبري ٣ : ٨٧١ ، ٩٣٩ - ٩٤٠ ، طبعة دي غويه) و (مروج
الذهب (٦ : ٤٥٦ ، طبع باريس) :

من ذا أصابك يا بغداد بالعين ألم تكوني زمانا قرّة العين
ألم يكن فيك أقوام لهم شرف بالصالحات وبالمعروف يلقبوني
ألم يكن فيك قوم كان مسكنهم وكان قرهم زينا من الزين
صاح الزمان بهم بالبين فانقضوا ذا الذي فجعتني لوعة البين
يا من يخرب بغداد ليعمرها أهلكت نفسك ما بين الطريقين
(٢) كذا ورد في المخطوط . والصحيح « مهيندار » على

ما سبق بيانه .

في قديم الازمان^(١) .

فإنَّ أقلَّ ما فيه انه يشتمل على مئتي ألف حمام^(٢) ، الى الضعف ، ومن المساجد^(٣) والطير آيات^(٤) كذاك الى ما هو متضاعف . فاذا أخذوا أو

(١) قال الخطيب البغدادي : « لم يكن لبغداد في الدنيا نظير في جلالة قدرها وفخامة أمرها وكثرة علمائها وأعلامها ، وتميز خواصها وعوامها ، وعظم أقطارها وسعة أطرارها ، وكثرة دورها ومنازلها ، ودروبها وشوارعها ، ومحالها وأسواقها ، وسككها ، وأزقتها ، ومساجدها ، وحماماتها ، وطرزها وخاناتها ، وطيب هوائها ، وعذوبة مائتها ، وبرد ظلالها وأفيائها ، واعتدال صيفها وشتائها ، وصحة ربيعها وخريفها ، وزيادة ما حصر من غدة سكانها . وأكثر ما كانت عمارة وأهلا في أيام الرشيد ، اذ الدنيا قارة المضاجع ، دارة المراضع ، خصيبة المراتع ، مورودة المشارع . ثم حدثت بها الفتن ، وتتابعت على أهلها المحن ، فخرّب عمرانها ، وانتقل قطانها ، الا انها كانت قبل وقتنا ، والسابق لعصرنا على ما بها من الاختلال والتناقص في جميع الاحوال ، مباينة لجميع الامصار ومخالفة لسائر الديار : »
(مقدمة تاريخ بغداد ص ٧٦ - ٧٧ ؛ طبع باريس) .

(٢) « حمامات بغداد في العصر العباسي ، وما قيل فيها من أقوال ومبالغات » : عنوان حديث كنا ألقيناه من دار الاذاعة العراقية ببغداد ، في ١٢/٥/١٩٥٣ .

(٣) نقل الخطيب البغدادي من قول أبي بكر محمد بن يحيى النديم « ان عدد الحمامات كان في ذلك الوقت ببغداد ستين ألف حمام ، وذكر انه يكون بازاء كل حمام خمسة مساجد ، يكون ذلك ثلثمائة ألف مسجد ، وتقدير ذلك ان يكون أقل ما يكون في كل مسجد خمسة أنفس ، يكون ذلك ألف ألف وخمسمائة ألف انسان . . . » ! (مقدمة تاريخ بغداد ، ص ٧٦-٧٧) .

قلنا : معنى ذلك ، ان ما تضمه مساجد بغداد من الانفس يوم ذاك ، بلغ مليوناً ونصف مليون . وهذا غاية في المبالغة والبعد عن الحقيقة . قال الذهبي : « كذا نقل الخطيب في تاريخه ، وما أعتقد أنا هذا قط ، ولا عشر ذلك » : (نقلها ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ١ : ٣٤١ - ٣٤٢) .

(٤) الطرازات ؛ جمع طراز : « وهو الموضع الذي تنسج فيه

أكثرهم بإيراد الحُجَّة ، واقامة الدَّلالة ، لم يأتوا بقولٍ مُحَصَّلٍ وبرهانٍ معقول . ونحن نفتِّح القولَ باتباعِ أعدلِ الأحكام ، وأقربِ الأمور الى الأفهام . ولا نقول كالذي قالوه في عددِ الحَمَّامات ، واعتقدوه في المنازل والمساجد والطرازات ، اشفاقاً من هُجْنَةِ الأسرافِ على السامعين . فانا وجدنا كثيراً من [٢١] الخاصة والعامة ، مذعنين بعدةِ الحَمَّامات ، وانها مائتا ألفِ حَمَّام ، دون ما فوقها من الزيادات . ثم قال آخرون : بل هي مائة وثلاثون ألفِ حَمَّام ، كما قالوا مائة وعشرون [ألف] . وبه قال الشاه^(١) بن ميكال وطاهر^(٢) بن محمد الطاهري . ثم

التياب الجيدة . وهو معرب : (تاج العروس ٤ : ٤٨) .
وأحسن تعريف للطراز ما أورده ابن خلدون في مقدمته : فليراجع (ص ١٢٩ - ١٣٠ ؛ بولاق = ص ٤٧٧ - ٤٧٨ ؛ ط . دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٥٦) وسمي الطراز في عهد المغول بإيران والعراق «الكارخانه» ولا يزال معروفاً عندنا ببغداد بـ «الكارخانه» .

(١) الشاه بن ميكال : هو مولى طاهر بن الحسين . كان من القواد البارزين في النصف الثاني من المئة الثالثة للهجرة . خدم جملة من خلفاء بني العباس ؛ هم : المستعين والمعتز والمهتدي والمعتمد والمعتضد والمكتفي . وتوفي سنة ٣٠٢ هـ (٩١٤ م) : (أخباره في : تاريخ الطبري ؛ راجع الفهارس ، مروج الذهب (٨ : ١٠٧) ، الديارات (ص ٧٩ ، ١٧٧) ، تحفة الامراء في تاريخ الوزراء (ص ٤٣) ، الكامل في التاريخ (٨ : ٦٨ - ٦٩) . وهو ممن مدحهم الباحثون ؛ ففي مدحه قال القصيدة اللامية التي مطلعها :

تقضى الصبى ألا تلوم راحل واغنى المشيب عن ملام العواذل
وهي أربعون بيتاً مثبتة في ديوانه (٢ : ١٥٨ - ١٥٩ ؛ ط . الجوائب - القسطنطينية ، سنة ١٣٠٠ هـ) . ومنها قوله :

زعيم بني ميكال حيث تكاملوا وكان ابتداء النقص فرط التكامل
(٢) طاهر بن محمد بن عبدالله بن طاهر . تناول بعض أخباره الطبري (٣ : ١٦٦٧ ، ١٦٩١) ، وابن الأثير الكامل في التاريخ (٧ : ١٢١) .
فلتراجع .

قالوا من قبل ومن بعد بما زاد على المائة [ألف] وبما انتقص ^(١) منها ،
 قَرَرْنَا اختلافهم على حَدِّ نرجوه عدلا متوسطاً ، وحكماً متقبلاً •
 واقتصرنا من عدد الحمامات على ستين ألف حمام ، استظهاراً ، وجعلنا
 العلة في ذلك أن نأخذ وسط ما ذكروه من أعدادها ، وما وجدنا الخاصة
 وأكثرهم يدعيه في اعتقادها ، وهو مائة وعشرون ألف حمام ، فاقصرنا
 على النصف من المائة والعشرين ، لثلا يقبح في التقدير ، أو تضيق عن
 قبوله الصدور • ثم نظرنا في قدر ما يحتاج [٢٢] إليه كل حمام من
 القوام ^(٢) الذين لا قوام له الا بهم ، فوجدنا الحمام محتاجا الى ستة
 نفرٍ : هم صاحب الصندوق ، والقيم ، والوقاد ، والزبال ، والمزين ،
 والحجام ، وربان أطاف بالحمام ضعف هذا العدد ، ولكننا ركبنا سنن ^(٣)
 الاستظهار في معناها هذا • فإذا فرضنا عدة الحمامات ستين ألف حمام فقد
 حصل عدد ما فيها من القوام والمزينين والحجامين ثلثمائة وستين ألف
 انسان ، ثم فرضنا بهذا التقريب لكل حمام مائتي منزل قياسا على ما حصل
 من المنازل على عدة الحمامات بمدينة أمير المؤمنين المنصور ، صلوات
 الله عليه ، وهو لكل حمام اربعمائة منزل ؛ واستظهاراً بأخذ النصف من
 ذاك ، فاجتمع من عدد المنازل على هذه الفريضة [٢٣] اثنا عشر ألف
 منزل ^(٤) ، ثم وجدنا قد يجتمع في المنزل الواحد عشرون نفسا ، وفي غيره
 نفسان أو ثلاثة ، وما هو أقل من ذلك وأكثر ، فاحتجنا الى أن نفرض
 عددا متوسطا يعتدل به الامر ويزول معه الشك ، فنقصنا من العشرين
 نصفها ، وزدنا على الثلاثة ضعفها ، وجمعنا ما بقينا ، وزدنا فكان ستة

(١) كذا ما في المخطوط ، ولعل الاصل « بما نقص عنها فقرنا ٠٠ » :
 قاله الدكتور مصطفى جواد •

(٢) القوام جمع « القائم » ، والقائم على الامر متوليّه •

(٣) السنن : الوجه • يقال : استقام فلان على سنن واحد ، أي
 على وجه واحد •

(٤) أي ١٢ مليون منزل ٠٠ !

عشر ، وأخذنا النصف ، فكان ثمانية نفر بين رجال ونساء وأكابر وأصاغر ، فاجتمع لنا من عدد من تضمه هذه المنازل ستة وتسعون ألف ألف إنسان (١) .

ثم ركب مصنف هذا الكتاب من هذه القاعدة قياساً ، فما يريد هذا العدد من الناس من أصناف المأكول ، والمستعمل واللباس (٢) .

وحكى (٣) في عرض ما أورده أن عبيد الله (٤) الطاهري ، حدثه أن اسحق (٥) بن إبراهيم المصعبي ، أخبره أنه رفع إليه أن قدر ثمن ما

(١) أي ٩٦ مليون نسمة عدد سكان بغداد يوم ذاك ! يا لهول المبالغة . وهذه أخبار بعيدة المسافة من العقل ، لا يؤمن بها إلا من غلب عليه الجهل .

(٢) انتهى كلام يزدجرد بن مهملد الفارسي (رسوم دار الخلافة ص ١٩ - ٢٣ ، المخطوط) .

(٣) تعليق لَهلال الصابي على كلام يزدجرد (رسوم دار الخلافة ص ٢٣ - ٢٤ ، المخطوط) .

(٤) أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي . كان أميراً ، ولي الشرطة ببغداد خلافة عن أخيه محمد بن عبد الله ، ثم استقل بها بعد موت أخيه .

كان أديباً فاضلاً شاعراً فصيحاً . ألف « الإشارة في أخبار الشعراء » ، و « رسالة في السياسة الملوكية » ، و « مراسلاته لعبد الله بن المعتز » ، نقل منها الشابشتي جملة رسائل في عرض كلامه على دير العذاري (الديارات ص ٧١ - ٧٩) .

= ترجمته وأخباره الماثورة في : نشوار المحاضرة (٢٢٣:١) ، الاغانى (٤٠:٩ - ٤٨ ، ط . دار الكتب) تحفة الامراء في تاريخ الوزراء (ص ١٦٩ - ١٧١ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢١٩) ، تاريخ بغداد للخطيب (٣٤٠:١٠ - ٣٤٤) ، المنتظم (١١٧:٦ - ١١٩) ، وفيات الاعيان (٢٨٦:١ - ٣٨٨ ، بولاق ١٢٧٥ هـ) .

(٥) أبو الحسن اسحاق بن إبراهيم بن مصعب المصعبي . كان صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل . فبقي يتولاها أكثر من عشرين سنة . واشتهر بـ « صاحب الجسر » إذ كان يتولى

يباع من الباقي [٢٤] المطبوع في كل يوم في أحد جانبي بغداد ستون ألف دينار . وحقّ ذلك أن يكون في الجانبين جميعاً مائة وعشرين ألف دينار^(١) ، الى غير هذا مما أورده وفصله واستقصى القول فيه ولخصه^(٢) ، وانما أردنا هذه الجملة من أمر بغداد مع خروجها عن الغرض الذي قصدناه لئلا يُستكثر في دار الخلافة ما ذكرناه .

وحدثني : ابراهيم بن هلال جدي أن الحمّامات أحصيت في أيام مُعز الدولة^(٣) ، فكانت سبعة عشر ألف حمّام ، وانهم عجبوا من انتهائها الى هذه العدة ، مع كونها في أيام المقتدر بالله ، صلوات الله عليه ، سبعة وعشرين ألف حمّام . ولقد عدت في أيام عضد^(٤) الدولة ،

أمر الجسرين ببغداد .

كان صارما سايسا حازما . وهو الذي كان يطلب العلماء ويمتحنهم بأمر المأمون . توفي بسامراء سنة ٢٣٥ هـ (٨٤٩ م) . تراجع أخباره في : تاريخ الطبري (انظر الفهارس) ، نشوار المحاضرة (٨ : ٤١) ، الكامل في التاريخ (انظر الفهارس) ، شذرات الذهب (٢ : ٨٤) .

(١) جاء هنا قدر ثمن ما يباع من الباقي المطبوع في كل يوم ببغداد في جانبها . ونظير هذه الرواية ، حكاية طريفة ذكرها المحسن التنوخي (نشوار المحاضرة ٦٥ : ٦٦) ، بشأن الخس وقدر ما يباع منه ببغداد في يوم واحد ، وكذلك ما يباع من سوق الحمص في كل سنة (نقل الرواية الخطيب البغدادي في مقدمة كتابه : ص ٧٧) ، وتلكم أمور كان القوم يستعينون بها في احصاء النفوس يوم ذاك .

(٢) أي بينه وشرحه .

(٣) معز الدولة أبو الحسين أحمد بن أبي شجاع بويه . دخل بغداد ممتلكا سنة ٣٣٤ هـ (٩٤٥ م) في خلافة المستكفي بالله . ودامت امارته على العراق احدى وعشرين سنة وأحد عشر شهرا ويومين . توفي ببغداد سنة ٣٥٦ هـ (٩٦٧ م) .

(٤) فناخسرو الملقب عضد الدولة ابن الحسن الملقب ركن الدولة ابن بويه الديلمي أبو شجاع . أول من خوطب في الاسلام بالملك شاهنشاه . دخل بغداد في شهر ربيع الآخر سنة ٣٦٧ هـ . وخرج الخليفة الطائع متلقيا له . وهو أول من خطب له على المنابر في بغداد بعد الخليفة . كان

فكانت خمسة آلاف وكسراً • وفي أيام بهاء^(١) الدولة سنة اثنتين وثمانين
وثلاثمائة ، فكانت ألفاً وخمسمائة حمّام [٢٥] ونيفاً • وهي الآن مائة
ونيف وخمسون حمّاماً • ولقد كنتُ أعجب من الحكايات المختلفة في
ذلك • وما كان يقال قديماً فيه ، حتى قام عندي برهان منه ، وهو انه
قد اتخذ باب^(٢) المراتب المعمور في ثلاثين داراً مسكونة منه بعدما أهله

جليل القدر لم يبلغ أحد في زمانه من الملوك ما بلغه من علو الشأن وعز
السلطان وشدة الصولة • احتوى على سائر بلد فارس والعراق والموصل
والجزيرة • وأرسم له في نفوس الناس وفي جميع نفوس أهل مملكته
هيبة عظيمة • قال الزمخشري (في ربيع الابرار) : « وصف رجل عضد
الدولة ، فقال : وجه فيه ألف عين ، وفم فيه ألف لسان ، وصدر فيه ألف
قلب » • لقب بتاج الملة مضافاً الى القابه • وتزوج بنت الطائع • عني كثيراً
باصلاح ما خرب من بغداد • وبني فيها البيمارستان العضدي في الجانب
الغربي منها وغرم عليه أموالاً طائلة • توفي ببغداد بعله الصرع ، يوم
الاثنين ثامن شوال سنة ٣٧٢ هـ •

(١) بهاء الدولة وضياء الملة أبو نصر فيروز بن شرف الدولة بن
عضد الدولة البويهى • تولى الامارة ببغداد بعد وفاة أبيه سنة ٣٧٩ هـ
(٩٨٩ م) • وهو الذي قبض على الخليفة الطائع • جمع من الاموال ما لم
يجمعه أحد من بني بويه • توفي بأرجان سنة ٤٠٣ هـ (١٠١٣ م) • وكانت
امارته ٢٤ سنة وأيام • وحمل الى الكوفة فدفن بالمشهد •

(٢) أحد أبواب دار الخلافة ببغداد ، كثير الورد التاريخي في
معاجم البلدان وكتب التاريخ • قال فيه ابن عبدالحق (المتوفى سنة ٧٣٩ هـ) :
« كان من أجل أبوابها وأشرفها ، له حاجب عظيم القدر ، نافذ الامر •
داخله محلة كبيرة يسكنها الاكابر والتجار والاشراف ذوو البيوتات القديمة ،
وكانت الدور بها غالية لها قيمة • ثم باد أهلها وانتقلوا عنها • فأما الان
فلم يبق لها قيمة ، وأرادوا أهلها بيعها فلم تشتتر منهم ، فنقضوها وباعوا
أنقاضها » : (مراصد الاطلاع ١ : ١١٣ - ١١٤ ، ط • أوربة) •

وكان هذا الباب ملجأ الخائفين ومعاد المتظلمين في عهد الخلفاء
الضعفاء السلطان ، فكان الآوي اليه يأمل الاغاثة أو الالجاء أو الانصاف أو
الاشكار •

غيب^(١) عنه ، خمسة عشر حمّاماً • فإذا كان ذلك في هذه الدور القليلة والعدة من الخواص القريبة ، فما كانت عدة خواص الناس في أيام المعتضد بالله رحمت الله عليه ، من الوزراء والكتّاب والحواشي والاصحاب والامراء والقوادر والاشراف والقضاة والشهود والتناء^(٢) والتجار وأولي المروآت^(٣) والاحوال الوافرات ، لتتقص عن خمسين ألف انسان ، اذا استظهرنا بالاقصار على ذلك ، ولا تخلو دار كل واحد منهم من حمام على [٢٦] التقليل ، والا ففي دور كثير منهم الحمامات • واذا ثبت هذا القول ، اطردت به تلك الدعوى ووجب أن يكون قول المكسر^(٤) أغلب من قول المقتصر • ومعلوم أيضا ان بلداً كانت على نهره الذي يخترقه ، أعني دجلة ، ثلاثة جسور ، لا يستبعد كون ساكنيه العدة المذكورة^(٥) •

قال الدكتور مصطفى جواد : « كانت محلته على ما نظن بعد التحقيق الكثير ، في المحلة المعروفة اليوم بشارع العبخانة حتى دجلة ، ويدخل في ذلك قصور آل الباجهجي الشاطئية » •

(١) كذا ما في المخطوط ، ولعل الاصل « بعد ما غاب أهله عنه » :

قاله الدكتور مصطفى جواد •

(٢) التناء : بضم الاول وتشديد النون : جمع تان • والتاني هو الزارع والفلاح وصاحب الضياع • يقال « له ثروة ويرجع الى تناية واسعة » : (معجم البلدان ٢ : ٢٠ ، مادة جبرين • ط • وستفرد) •

والتناوة أو التناية : الزراعة والفلاحة • ودهقان الفارسية هي الثاني • والتناية ارامية زنة ومعنى : (الاب أنستاس ماري الكرمل في مجلة المجمع العلمي العربي ٣ [دمشق ١٩٢٣] ص ٨٨ - ٩١) • = وهي كثيرة الورد في أخبار العصر العباسي الاول • ثم أخذت في القلة بعد ذلك (تفسير الالفاظ الفارسية في نشوار المحاضرة : ل احمد تيمور : مجلة المجمع العلمي العربي ٢ [دمشق ١٩٢٢] ص ٢٩٠ - ٢٩١ • وللتناء زي خاص : (نشوار المحاضرة ٨ : ٧٦) •

(٣) المروات : جمع المروة • وأولي المروات هم أولئك الذين اتصفوا بالتهذيب العالي ، والفضل الجليل ، والاخلاق الكريمة •

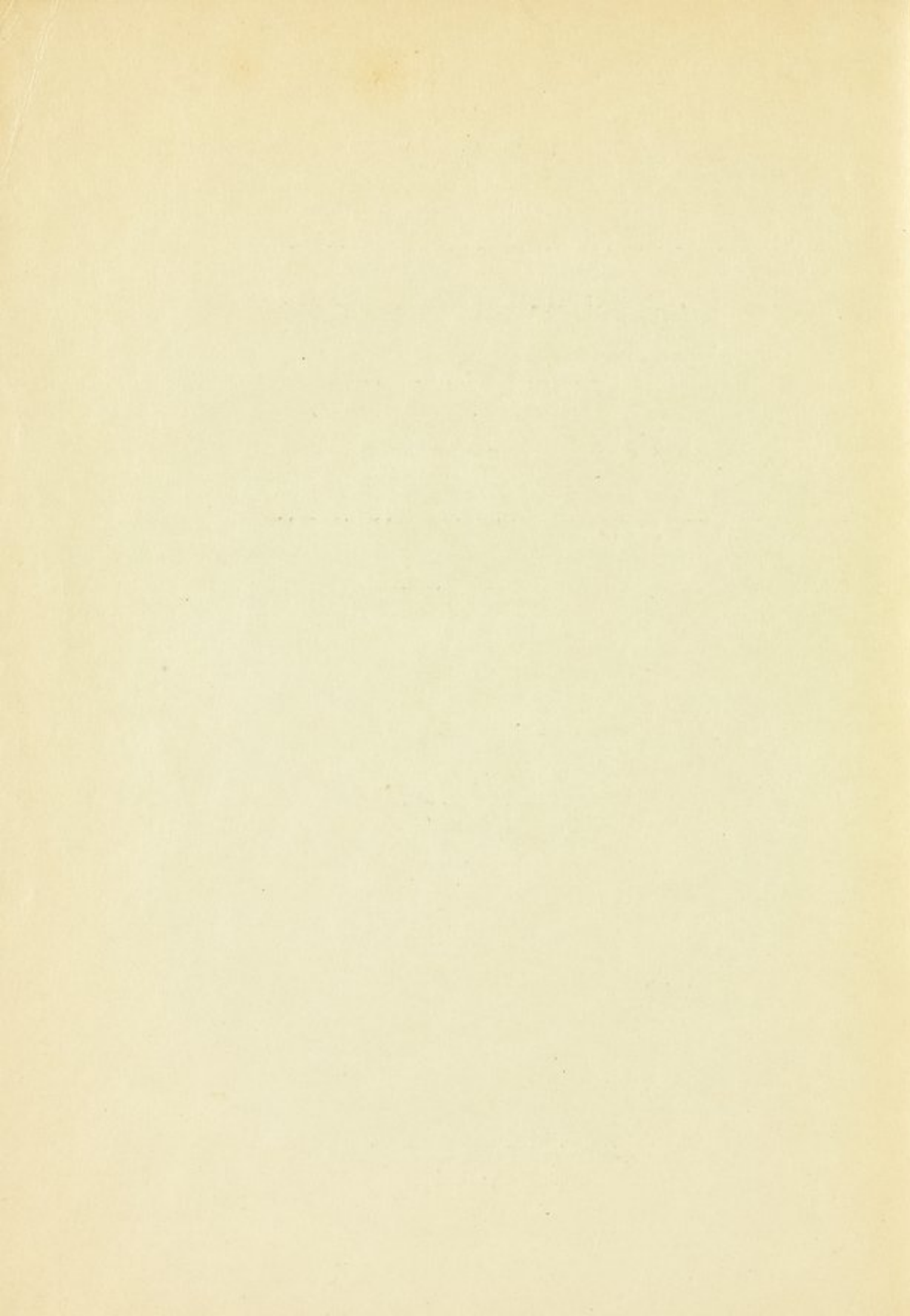
(٤) لحبيب زيات مقال بعنوان « المجازفة بالارقام في التاريخ » (المشرق ٣١ [بيروت ١٩٣٣] ص ١٦١ - ١٦٧) ، فليراجع •

(٥) رسوم دار الخلافة (ص ٢٤ - ٢٦ : المخطوط) •

المحتويات

	الصفحة
المقدمة	٣
تصدير	٤
مَنْ ذكر كتاب « فضائل بغداد العراق » ومؤلفه	٨
لفظة « مهمندار »	١٢
١٣-٢١ فصل من « كتاب فضائل بغداد العراق »	

٢٦
 القليل والافضل في حروف كثير منهم الحامات وادانت
 هذا القول اطودت في تلك الدعوى ووجبان يكون قول
 المختار اغلب من قول المقتضى و معلوم ايضا ان لما كانت
 على انه الذي تخرقه اعني حمله عليه جوده لا يستبعد
 كون ساقيه العدة المذكورة ودر على بن عيسى في
 النحل الذي حمله لا تقاسع الملائكة سنة ست و ثمان مائة
 ونفي ذلك مناسفا صوابا و تافق افعالها
 واسمى فيه بالخرس والخرس مخرقة في شجر وورق
 وكرمان وخراسان و كانت حمله معقوده على
 اربعة عشر الف الف و ثمان مائة
 لعمري
 فمالوده في حمله الخرج والفقار كاحصه من حجابته



AN EXTRACT OF THE BOOK ENTITLED:

FADA IL BAGHDAD AL . IRAQ

(VIRTUES OF BAGHDAD)

BY

YAZDAJIRD IBN MAHMANDAR AL-FARISI

(3 RD CENTURY OF HIJRAH)

EDITED BY

MICHAEL AWAD

Al-Irshad Press — Baghdad
1962

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY



32101 071966202

(NEC)

DS79

.9

.B25

Y393

1962